# القوات الامريكية تحتجز تسعة بعد هجمات صاروخية بافغانستان

■ باغرام (افغانستان) ـ رويترز: قال الجيش الامريكي يوم الجمعة انه احتجز تسعة مشتبه بهم بعد سلسلة من الهجمات الصاروخية على قواته في شرق افغانستان.

وذكر الجيش ان جنوده اكتشفوا خلال دورية روتينية قرب بلدة خوست الشرقية موقعا استخدم من قبل لاطلاق الصواريخ.

وقال الجيش في بيان اصدره من مقر قيادته بقاعدة باجرام الجوية «لاحقت الدورية واحتجزت اربعة افراد من بينهم اثنان مسلحان. وفي عملية تفتيش لاحقة احتجز خمسة مشتبه بهم آخرون وضبطت كميات من الاسلحة والذخيرة».

وتتعرض القوات الامريكية في شرق افغانستان لهجمات صاروخية شبه يومية، لكنها نادرا ما تحدث خسائر في الارواح او اضرار.

واطلق صاروخان على قاعدة قريبة من خوست يوم عيد الميلاد كما اطلق صاروخ آخر على قاعدة قريبة من قرية شكين عشية عيد الميلاد.

وتنشر الولايات المتحدة نحو 8000 جندي في افغانستان لملاحقة مقاتلي تنظيم القاعدة الذي يتزعمه اسامة بن لادن ومقاتلي حركة طالبان التي استضافتهم في البلاد.

# السفير الامريكي في القاهرة: ليس هناك اكثر من خمسة معتقلين مصريين في غوانتانامو

■ القاهرة ـ اف ب: اعلن السفير الامريكي في مصر ديفيد ولش في مقابلة نشرتها وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية يوم الجمعة انه لا يوجد اكثر من خمسة معتقلين مصريين في قاعدة غوانتانامو الامريكية في كوبا.

وقال السفير للوكالة «ان عدد المعتقلين المصريين (...) في غوانتانامو لا يتعدى اصابع اليد الواحدة».

وتابع يقول «ان مصر تتابع وضعهم».

ويحتجز في قاعدة غوانتانامو الامريكية حوالي 500 سجين من اربعين جنسية مختلفة يشتبه في انهم عناصر في تنظيم القاعدة الارهابي بزعامة اسامة بن لادن.

من جهة اخرى، اشار السفير الامريكي الى توقيف «عشرات المصريين» في الولايات المتحدة. واضاف ان غالبيتهم معروفة من السفارة المصرية في واشنطن.

واوضح السفير ولش ان «معظم هؤلاء غير متورطين في انشطة ارهابية» لكنهم متهمون «بالدخول الى الولايات المحدة بصورة غير مشروعة او بانتهاك قوانين الاقامة وتأشيرات الدخول».

واعتبر ان استجواب هؤلاء المصريين «قد يأخذ بعض الوقت»، مضيفا ان المقيمين بصورة غير مشروعة «سيتم ترحيلهم الى مصر».

ووصف التعاون بين بلاده ومصر في مكافحة الارهاب بانه «مرض للغاية».

واقر ولش من جهة اخرى بأن القاعدة لا تزال تمثل «خطرا كبيرا».

# شرودر: المانيا لن تغير موقفها الرافض لشن حرب ضد العراق

برلين ـ «القدس العربي»

من ناصر جبارة:

أوضح المستشار الألماني غيرهارد شرودر أن حكومته لا تنوي إجراء تعديلات على موقفها الرافض للمشاركة في حرب أمريكية محتملة ضد العراق، وذلك على الرغم من حصول بلاده إبتداءاً من كانون الثاني (يناير) من العام المقبل 2003 على عضوية غير دائمة في مجلس الأمن، وتسلمها مع مطلع شباط (فبراير) لمدة أربعة أسابيع رئاسة الهيئة الدولية المذكورة.

وأكد المستشار الإشتراكي في حديث ليومية «زود دويتشه» أنه لن يحصل تغييرعلى الموقف الألماني تجاه الأزمة العراقية في المستقبل، قائلا «لن أشارك في ترسيخ تصوّر في عقول المواطنين الألمان يملي علينا جميعاً تلقائية وقوع حرب ضد العراق».

وأضاف شرودر انه لا ينفي أن موقف حكومته الرافض للمشاركة في حرب ضد حكومة بغداد أضرّ بالعلاقات الثنائية مع واشنطن، إلا أن حكومته لن تجري على الرغم من ذلك تغييرات على موقفها الرافض للمشاركة في الحرب، مشيراً إلى ضرورة الفصل بين الحرب ضد الإرهاب التي أعلنت الحكومة الألمانية عن المشاركة فيها وشن حرب جديدة في منطقة الشرق الأوسط.

وكانت العلاقات الثنائية بين واشنطن وبرلين شهدت في الأشهر القليلة الماضية توترات كبيرة على خلفية موقف الحكومة الألمانية الرافض لحل الأزمة العراقية بالطرق العسكرية.

كما جاءت تصريحات لوزيرة العدل الألمانية السابقة شبّهت فيها أساليب الرئيس الأمريكي جورج بوش بطرق الزعيم النازي آدولف هتلر لتثير زوبعة في الأوساط السياسية الألمانية وتثقل على العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، حتى أن وزير الدفاع الأمريكي وصف العلاقات بين بلاده والمانيا في حينها بأنها «مسممة».

أما عن الفصل بين الحملة العسكرية في أفغانستان و«الحرب ضد الإرهاب» من جهة وبين حرب جديدة ضد العراق من جهة أخرى، فقد قال المسؤول الألماني «صحيح أن هذه النظرة تفاقمت في الآونة الأخيرة، إلا أنني أعتقد انه يجب التفريق بين ما يجري في أفغانستان على صعيد الحرب ضد الإرهاب وبين حرب جديدة ضد حكومة بغداد»، معللاً إسقاط نظام طالبان في أفغانستان بدعمه لحركات إرهابية مثل تنظيم «القاعدة» الذي يتزعمه أسامة بن لادن.

وبيّن شرودر أهداف سياسة بلاده على الصعيدين الدولي والأمني بعد تدشين الوحدة الألمانية في بداية التسعينات من الألفية الماضية. وفي هذا الخصوص تقوّم وزارة الخارجية الألمانية تسلم حكومة برلين لرئاسة مجلس الأمن في بداية شباط (فبراير) من العام المقبل كنهاية «لهامشية الدور الألماني» على الصعيد الدولي. كما يرى المسؤولون في وزارة الخارجية التي يترأسها زعيم حزب البيئة (الخضر) يوشكا فيشر أن تسلم المانيا لمهام جديدة في مجلس الأمن سيفرض عليها تحدياً كبيراً.

وحسب مصادر الخارجية الألمانية فإن الإئتلاف الحاكم المكون من الحزب الإشتراكي الديمقراطي وحزب البيئة أعلن ليس فقط عن نهاية هامشية الدور الألماني على الصعيد الدولي الذي إقتصر على ما يطلق عليه هنا بـ«سياسة الشيكات»، أي تقديم المساعدات المادية لإدراة الحروب وتفادي الأزمات، بل أن المسؤولين الألمان اعلنوا عن رغبتهم في تعزيز دور الإتحاد الأوروبي في مجلس الأمن، وإضفاء طابع الشفافية على عمل الهيئة الدولية.

من جانب آخر، كشفت معاهد متخصصة في إجراء المسوحات الإجتماعية عن أن ثقة المواطنين الألمان بحكومتهم تراجعت في الأشهر القليلة الماضية بشكل لم يسبق له مثيل منذ تأسيس جمهورية المانيا الإتحادية في عام 1949, وتشير عدة دراسات مسحية قامت بها معاهد البحوث المشار إليها إلى إنخفاض شعبية الحكومة الألمانية التي يترأسها شرودر، إذ أن نتائج هذه الدراسات تؤكد أن 48 بالمئة من المواطنين الألمان لا يثقون في سياسة حكومتهم.

وحسب هذه الدراسات فإن السياسة الخارجية لحكومة برلين كالتعامل «غير الواضح» مع الأزمة العراقية وعدم الموافقة على ضم تركيا الفوري للإتحاد الأوروبي، إضافة إلى سياسة الضرائب التي أعلنت الحكومة الألمانية عن رفع نسبة ضريبة التقاعد من خلالها عملت على زعزعة ثقة الماطنين بها.

وتشير هذه الدراسات إلى أن 70 بالمئة من الشعب الألماني يرفضون شن حرب جديدة في منطقة الشرق الأوسط، كما أن تراجع برلين عن موقفها الرافض لهذه الحرب سيؤدي إلى إضطرابات كبيرة في المانيا قد تكون نتيجتها إنهيار الإئتلاف الحاكم.

أما على صعيد تسلم بلادهم في مطلع العام المقبل لعضوية غير دائمة في مجلس الأمن فإن الغالبية العظمى من الأشخاص الذين شملهم المسح يؤيدون أن تكرّس حكومتهم الجهود لممارسة الضغوطات على الإدارة الأمريكية من أجل منع حدوث حرب جديدة في الشرق الأوسط.

# توقيف اكثر من 400 شخص في مدينة اهواز الايرانية خلال مواجهات مع الشرطة

■ طهران ـ اف ب: افادت صحيفة همشري نقلا عن النائب الاصلاحي لمدينة اهواز ان اكثر من 400 شخص اوقفوا الاحد في هذه المدينة خلال صدامات مع قوات الامن اثر مصادرة منشورات وافلام جنسية اباحية وهوائيات فضائية.

ووقعت الصدامات الاحد الماضي في هذه المدينة التي تضم اكثر من 800 الف نسمة عندما شن نحو الف شرطي عملية واسعة النطاق لضبط هوائيات فضائية و«اقراص اباحية» في 102 من محلات بيع الفيديو ومراكز انتاج الاقراص المدمجة والفيديو، وفق ما اعلن النائب جاسم شديدزاده. واعتقلت الشرطة نحو مئة شخص خلال هذه العملية الاولى ثم حاولت ضبط هوائيات فضائية في عدة احياء من المدينة.

وقال النائب ان «سكان الاحياء الشعبية ذات الكثافة السكانية الكبيرة قاوموا الشرطة» مضيفا «وتم اعتقال نحو 400 شخص ولكن اخلي سبيل العديد منهم».

وقالت الصحيفة ان بعض المتظاهرين رددوا شعارات مناهضة للسلطة وقاموا بقطع طريق وهاجموا مخزنا للسيارات.

واكد النائب ان «عملية الشرطة نفذت بالتنسيق مع القضاء ولكن لم يتم ابلاغ مسؤولي المحافظة واجهزة الاستخبارات».

وتابع شديدزاده ان «النائب العام ورئيس شرطة اهواز ورئيس الشرطة في المحافظة، ينتمون كلهم مع الاسف الى نفس التيار السياسي (المحافظ) واتخذوا موقفا منحازا جدا».

وصادق مجلس الشورى (البرلمان) الايراني الذي يسيطر عليه الاصلاحيون مؤخرا على قانون جديد يسمح جزئيا باستخدام الهوائيات الفضائية.

وذكرت صحيفة ايرانية الخميس ان القضاء اصدر بعد هذه العملية في اهواز احكاما بالجلد على 47 شخصا وامر بغلق محلاتهم لبيع اشرطة الفيديو التي كانت تسوق «افلاما اباحية».

وفي ايران يحكم على حيازة الافلام او المنشورات الاباحية بالجلد والسجن او بغرامات ثقيلة.

# البرلمان اليمني يستجوب الحكومة بشأن «أعمال الإرهاب».. والسلطة تقدم تقريرا مفصلا

صنعاء ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

أكدت مصادر برلمانية أن مجلس النواب اليمني سيقوم باستجواب الحكومة الأسبوع القادم حيال الحوادث الأمنية وبالذات المتعلقة منها بـ«الأعمال الإرهابية».

وعلمت «القدس العربي» من مصادر برلمانية أن حوالي 20 نائبا برلمانيا معارضا تقدموا بمذكرة لرئاسة مجلس النواب تطالب باستجواب الحكوم بشأن الوضع الأمني في البلاد و«أعمال الإرهاب» ومعالجة الحكومة لتفاعلاتها، والأطر المتعلقة بمجالات التعاون القائم بين صنعاء وواشنطن، وخاصة في المجال العسكري والأمني، الذي أخذ يتوسع ويتكشف بشكل أثار الاستياء الشعبي. وأوضحت أن رئاسة البرلمان قررت أن تخصص جلسة الأربعاء القادم لاستجواب حكومة عبد القادر باجمال لمساءلتها عن طبيعة التعاون القائم مع الولايات المتحدة، واتجاهاته المستقبلية، وعن حقيقة ملابسات اغتيال 6 مواطنين يمنيين من المشتبهين بالانتماء لتنظيم القاعدة، وفي مقدمتهم العنصر البارز أبو علي الحارثي، بواسطة طائرة تجسس أمريكية بدون طيار من طراز «بريديتور» مطلع تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وذكرت هذه المصادر أن الحكومة كانت تعهدت الشهر الماضي بتقديم تقرير تفصيلي إلى مجلس النواب عن ملابسات هذه الحادثة وعن الوضع الأمني عموما في البلاد، بما في ذلك عمليات مكافحة الإرهاب ومطاردة المشتبهين بالانتماء لتنظيم القاعدة.

في غضون ذلك أعلن وزير الدولة لشؤون مجلسي النواب والشورى علوي حسن العطاس أن الحكومة ستقدم الأسبوع القادم تقريرا مفصلا إلى مجلس النواب عن «الحوادث الإرهابية» التي شهدها اليمن خلال العام الحالي.

ونسبت وكالة الأنباء اليمنية «سبأ» الرسمية إليه قوله «ان مبادرة الحكومة لتقديم هذا التقرير تهدف إلى إطلاع مجلس النواب وكافة أبناء الشعب على حجم الأضرار السياسية والاجتماعية والاقتصادية والاستثمارية والسياحية والبيئة التي لحقت بالوطن وجميع فئات الشعب اليمني بمختلف شرائحهم وانتماءاتهم مع إيضاح الأضرار التفصيلية المتعلقة بقطاعات الاقتصاد الوطني المختلفة وعلاقة اليمن مع أشقائها وأصدقائها وسمعتها على المستوى الإقليمي والدولي».

واكد أن هذه الظاهرة مسّت جميع المواطنين وأضرت بمصالحهم وأدت إلى انقطاع مواردهم وأثرت تأثيرا بالغا على مسيرة التنمية وحركة الاستثمار في اليمن.

واوضح بان هذا الاتجاه الذي أقرته الحكومة والمتمثل في تقديم تقرير شامل ومفصل إلى ممثلي الشعب عن تلك الأعمال إنما أعدته انطلاقا من مسؤوليتها الدستورية والوطنية تجاه ما يخطط لليمن من قبل قوى الإرهاب وأدواتها ووسائلها المختلفة.

وأضاف العطاس «ان هذا التقرير يتناول بالتفصيل معلومات شاملة عن الحوادث الإرهابية التي شهدتها اليمن وما اتخذته الحكومة من خطوات لمكافحة تلك الأعمال والحد من خطورتها وأضرارها على الوطن والاقتصاد الوطني».

وكان اليمن شهد، العديد من العمليات العسكرية خلال العامين الماضيين، أبرزها العملية الانتحارية التي استهدفت المدمرة الأمريكية «يو إس اس كول» في 12 تشرين الأول (أكتوبر) 2000 في ميناء عدن، والتي أسفرت عن مقتل 17 بحارا أمريكيا، تليها العملية المماثلة التي استهدفت ناقلة النفط الفرنسية العملاقة «ليمبورغ» قبالة سواحل المكلا بحضرموت، في 6 تشرين الثاني (أكتوبر) الماضي.

وكانت المصادر الرسمية في صنعاء أكدت أن 17 يمنيا متهمون بالضلوع في الاعتداء على المدمرة الأمريكية «كول» أحيلوا الى النيابة، تمهيدا لمحاكمتهم، إلا أنه لم يحدد موعد محاكمتهم، وعما إذا كانت عمليات المحاكمات ستكون علنية أم سرية.

وذكرت المصادر أن المحالين للنيابة هم عدد محدود من بين 104 أشخاص اعتقلوا في اليمن، على ذمة الاعتداء على المدمرة «كول» وعمليات 11 أيلول (سبتمبر) 2001 في نيويورك وواشنطن، وأفرجت السلطات اليمنية على 38 شخصا من المعتقلين الشهر الماضي بسبب نقص الأدلة ضدهم.

عبدالقادر باجمال

علوي حسن عطاس

# «هيومان رايتس ووتش» قلقة من تعذيب عناصر مفترضين في تنظيم القاعدة

■ واشنطن ـ اف ب: حثت منظمة «هيومان رايتس واتش» المدافعة عن حقوق الانسان يوم الخميس الادارة الامريكية على اجراء تحقيق حول معلومات تفيد ان اعضاء مفترضين في تنظيم القاعدة الاسلامي تعرضوا للتعذيب وسوء المعاملة.

ففي رسالة الى الرئيس الامريكي جورج بوش، دانت المنظمة الممارسات التي تحدثت عنها صحيفة «واشنطن بوست»، التي تستهدف اشخاصا متهمين بالارهاب معتقلين في اماكن سرية في الخارج او في مركز الاستجواب التابع لوكالة الاستخبارات المركزية الامريكية «سي. اي. ايه» في افغانستان.

وشدد المدير التنفيذي للمنظمة كينيث روث على ان «ما ورد في واشنطن بوست يجب ان ينبه الولايات المتحدة الى ان ممارسات تعذيب يمكن ان ترتبك بمشاركة او تواطوء امريكي».

واضاف «هذا يفرض على كبار المسؤولين في ادارة بوش واجب اتخاذ اجراءات وقائية على الفور».

وجاء في المقال الذي نشرته واشنطن بوست ان المشتبه فيهم المعتقلين في مركز الاستجواب التابع للسي اي ايه في قاعدة باغرام قرب كابول، يخضعون للممارسات مثل اجبارهم على البقاء في وضعيات مؤلمة خلال فترات طويلة او منعهم من النوم عبر تعريضهم لضوء متواصل على مدار الساعة.

واضافت الصحيفة ان المعتقلين في هذا المركز الذين يرفضون التعاون يحالون الى اجهزة استخبارات اجنبية تتهمها واشنطن ومنظمات الدفاع عن حقوق الانسان بممارسة التعذيب.

وحذرت «هيومان رايتش ووتش» ادارة بوش من ان «المسؤولين الامريكيين يمكنهم ان يتعرضوا للملاحقة بموجب القانون الدولي في حال ضلوعهم مباشرة او تواطوءهم في اعمال تعذيب او في حال لم يمنعوا اشخاصا يأتمرون باوامرهم من ارتكابها».

وحضت المنظمة واشنطن الى التوقف عن تسليم مشتبه فيهم الى دول قد يتعرضون فيها للتعذيب.

ووضع المعتقلين في اطار الحملة الامريكية على افغانستان مثار جدل بين الولايات المتحدة التي تعتبرهم «مقاتلين خارجين عن القانون» ولا تطبق عليهم تاليا احكام اتفاقيات جنيف، وبين المجتمع الدولي الذي يؤكد على ضرورة معاملتهم كأسرى حرب.

# البنتاغون يريد اعلاما منفتحا ولكنه لن يتسامح مع تقارير تصور امريكيين قتلى

لندن ـ «القدس العربي»:

وعدت وزارة الدفاع الامريكية الاعلام بالسماح له بالمشاركة في تغطية العمليات الحربية من ارض المعركة في العراق، وعلى خلاف حرب الخليج التي ظهرت في التلفزيونات الغربية مثل لعبة فيديو، فالعسكريون الامريكيون يريدون اعطاء حرية اوسع للصحافيين لتغطية العمليات العسكرية حالة حدوثها في العراق، ولهذا السبب سمح لعدد من الصحافيين بمرافقة البواخر العسكرية الامريكية المبحرة نحو الخليج، كما سمح لمئة اعلامي غربي للمشاركة في مناورة عسكرية في الكويت، حيث شاركوا كصحافيين في تغطية عمليات الجيش التي استخدم فيها الذخيرة الحية.

وقالت مصادر في وحدة الاعلام التابعة للبنتاغون انهم يعملون منذ زمن على تطوير خطة تستخدم كثيرا الاعلام «المجسد».

واثارت عبارة «المجسد» سخرية العديد من الذين حضروا لقاءات مسؤولي الدفاع مع الاعلام. وفهم صحافيون ان الادارة الامريكية راغبة اشد الرغبة، بمنح المحطات التلفزيونية الامريكية حقا خاصا لتغطية ما تعتقده الادارة الامريكية انتصارا سهلا على القوات العراقية، مما يعني تعزيز شعبية الادارة الامريكية.

وفي تشرين الثاني (نوفمبر) انتدب الرئيس الامريكي جورج بوش احد كبار مسؤولي الاتصالات في الادارة جيم ويلكينسون للعمل في القيادة المركزية للقوات الامريكية والعمل تحت قيادة قائدها تومي فرانكس، واعتبر مسؤول امريكي الانتداب رسالة من الادارة الامريكية عن اهتمامها بقضايا الاعلام والاتصال. ويعتقد مراقبون اعلاميون ان العديد من رجال الادارة الامريكية وان كانوا لا يزالون يحملون موقفا شاكا من الاعلام بفعل موقف الاخير من حرب فيتنام الا ان عددا كبيرا منهم يتعاملون الان بانفتاح شديد معها.

ويقول مسؤول الاتصال في الجيش الامريكي بالكويت ان فكرة الاعلام المضمن او الخفي لها اهمية خاصة، لانها تعطي المسؤول الفرصة للاتصال بعائلات الجنود الامريكيين العاملين في الكويت، حيث يقوم بنقل رسائل اخبارية لهم عن وضع الجنود وباستخدام الاساليب الصحافية العامة.

وكبادرة عن انفتاح الجيش الامريكي سمحت القيادة اثناء المناورة العسكرية التي اجرتها في الكويت تحت شعار «ربيع الصحراء» لعدد من الصحافيين بالسفر ومراقبة اداء القوات الامريكية اثناء المناورة.

الا ان مقتل الصحافي الفرنسي باتريك بورات اعطى الصحافيين صورة عن خطورة العمل كمراسل صحافي وقريبا من الوحدات المقاتلة. وقصدت القوات الامريكية من مشاركة الصحافيين في المناورة تعليمهم وتنويرهم كما يقول احد المسؤولين الامريكيين.

ويبلغ عدد الصحافيين الذين شاركوا في المناورة مئة حيث تعرفوا على اسلوب حياة مختلف عن الاسلوب الذي ألفوه.

ويقول مراقبون ان التحضيرات الاعلامية الامريكية للحرب مع العراق تحاول الاستجابة للانتقادات التي تلقتها اثناء حرب الخليج عام 1990 حيث اعتمد الاعلاميون على القيادة المركزية للجيش الامريكي لتلقي معلومات مما عنى الحصول على المعلومات من طرف واحد.

ويقول احد خبراء الاعلام الامريكي ان الطريقة التي ادار بها الجيش التغطية الاعلامية حرمت المراقبين من تقديم توثيق كامل للحرب في الخليج، وتقديم قصص الافراد الذين شاركوا في العمليات.

## احتجزت ضياء جعفر ضياء في السفارة الامريكية في عمان

# المخابرات الامريكية ضايقت علماء عراقيين واغرتهم بالانشقاق على النظام في العراق

لندن ـ «القدس العربي»:

ذكرت مصادر صحافية امريكية ان المخابرات المركزية الامريكية حاولت اغراء العالم العراقي الذي يعتبر الاب الحقيقي للمشروع النووي العراقي بالانشقاق عن بغداد. وذكرت «واشنطن بوست» ان الدكتور جعفر ضياء جعفر المسؤول السابق عن المشروع النووي العراقي احتجزته السلطات الامريكية في سفارتها في عمان، حيث كان يعد مع وفد عراقي للسفر لنيويورك لوضع اللمسات الاخيرة على اتفاق يعيد المفتشين الدوليين الى العراق.

وقالت الصحيفة ان الوفد وصل نيويورك في بداية ايار (مايو) الماضي دون جعفر ضياء جعفر الذي تأخر في عمان للتحقيق معه، ولكنه وصل في اليوم التالي.

وقال وزير الخارجية العراقي ناجي صبري في الكلمة التي افتتح بها اللقاء مع وفد الامم المتحدة للقاء ان الباحث العراقي الذي اكمل دراسته في بريطانيا تم احتجازه دون اعضاء الوفد الذي ضم عامر السعدي مستشار الرئيس العراقي.

وقال دبلوماسيون عراقيون لعدد من مسؤولي الامم المتحدة ان المسوولين الامريكيين حاولوا دون نجاح اقناع الباحثين العراقيين للانشقاق عن صدام. وقالت مصادر غربية مطلعة ان الكشف عن المحاولات الامريكية يشير الى حملة قاسية وعدوانية من الامريكيين لتحديد عدد من المسؤولين في النظام العراقي الحالي ودفعهم عبر الاقناع او الاغراء للانشقاق عن النظام العراقي.

ويشير لخطة امريكية سبقت عودة مفتشي الامم المتحدة للعراق. ودفعت الولايات المتحدة الخطة من خلال اطار جديد، حيث يقوم المفتشون الدوليون بدعوة عدد من المسؤوولين العلميين العراقيين، لمقابلات خارج العراق واتاحة الفرصة لهم للانشقاق عن النظام وتوفير اللجوء السياسي لهم.

وقالت الصحيفة ان الانباء عن المحاولات الامريكية جاءت من مسؤولين عراقيين، الذين اشتكوا من الموقف الامريكي، وتعامل الامين العام للامم المتحدة كوفي عنان مع الموضوع بجدية تامة حيث غير مكان اللقاء الثاني مع العراقيين من نيويورك الى فيينا.

ويقول المسؤولون العراقيون ان امريكا استهدفت في محاولاتها اضافة لجعفر الجنرال عامر السعدي احد مستشاري الرئيس العراقي الكبار، والذي لعب دورا في تطويرالبرنامج الكيماوي والبيولوجي العراقيين، وكذلك مهدي العبيدي احد التقنيين. وقالت مصادر صحافية عربية في لندن ان المخابرات الامريكية حاولت مرارا الاتصال بالمسؤولين العراقيين في فنادقهم في نيويورك لاقناعهم بالانشقاق على النظام العراقي.

ورفض مسؤول امني بريطاني التعليق على الاخبار، كما رفضت المخابرات الامريكية التعليق ايضا. وتعتقد الادارة الامريكية التي نجحت العام الماضي باقناع باحثين عراقيين للانشقاق ان اقناع عدد من المسؤولين العارفين بالنظام العراقي سيكون الطريقة الوحيدة للعثور على معلومات عن البرنامج السري العراقي، وطورت المخابرات الامريكية برنامجا لتشجيع الانشقاق داخل صفوف الباحثين العراقيين وكان كبير مفتشي الامم المتحدة هانس بليكس قد عبر عن اهتمامه بمشروع لتشجيع هروب الباحثين العراقيين للخارج، وقال ان الامم المتحدة تبحث عن وسائل وطرق لاختيار الباحثين العراقيين ونقلهم للخارج لاجراء مقابلات معهم.

وعلقت مصادر امنية عراقية ان انشقاق الباحث العراقي جعفر ضياء جعفر لو حدث لكان من اهم الاحداث منذ هروب حسين كامل حسن للعراق، الذي هرب من العراق عام 1995، مما دفع الحكومة العراقية لتسليم وثائق سرية تعد بالملايين لها علاقة بالمشروع، خاصة ان جعفر يعتبر من الشخصيات الهامة.

وبحسب ديفيد اولبرايت احد المفتشين السابقين، فجعفر يعرف عن المشاريع العراقية اكثر من اي شخص، ويعرف عن كل المشاريع الكيماوية والبيولوجية ومشاريع تطوير الصواريخ. وادت حادثة ايار (مايو) الى مناشدة المسؤولين العراقيين لعنان لتغيير مكان اللقاءات في المستقبل وعقدها اما في جنيف او فيينا. الا ان الحكومة العراقية لم تعلن عن المحاولات الامريكية الا في حزيران (يونيو) الماضي عندما قامت واشنطن بطرد دبلوماسي عراقي، عبد الرحمن سعد، والذي اتهمته بالاتصال مع امريكيين من اصل عراقي ومحاولة تجنيدهم.

وقال مندوب العراق في الامم المتحدة محمد الدوري ان الحكومة العراقية كانت تقوم برد انتقامي بعد ان حاولت امريكا مضايقة ثلاثة من اعضاء الوفد العراقي. وقال الدوري في حينه في تصريحات لوكالة انباء امريكية ان هذا عمل انتقامي، فقد طلب من المسؤولين الثلاثة البقاء في امريكا وتشجيعهم على الانشقاق.

وقال اولبرايت ان جعفر يعتبر هدفا طبيعيا للمخابرات الامريكية، فهو عضو في النخبة العراقية الحاكمة، حيث سجن في الثمانينات من القرن الماضي، وبعد ذلك وافق على المساعدة في بناء المشروع العسكري العراقي، وحقق الكثير من الفوائد والمنافع وعين وزيرا بلا وزارة في الحكومة العراقية. وقال خضر حمزة احد مساعدي جعفر والذي انشق عن النظام العراقي العام الماضي وهرب لامريكا ان واشنطن والامم المتحدة تعرضان حياة الباحثين العراقيين للخطر.

وقال حمزة ان خطط وكالة الطاقة الذرية العراقية لمقابلة باحثين عراقيين دون تحديد قائمة بالاسماء يعتبر امرا خطيرا. وقال مسؤول في الامم المتحدة ان جعفر الذي تأخر يوما عن لقاء الثاني من أيار (مايو) الماضي اشتكى من المعاملة التي عامله بها رجال المخابرات الامريكية وقال انه لا يزال يرتدي نفس البدلة التي لبسها حالة مغادرته بغداد. وبدا جعفر في اللقاء الذي حضره مدير وكالة الطاقة الذرية الدولية محمد البرادعي عدوانيا بفعل المعاملة القاسية التي تعرض لها على ايدي رجال المخابرات الامريكية، وعندما واصل جعفر لغته الحادة هدد البرادعي بايقاف اللقاء، ويذكر مسؤول حضر اللقاء ان جعفر قال لمساعد البرادعي الفرنسي جاك بوت «لغتي الانكليزية احسن من لغتك بوت، ولهذا لا تتلاعب بالكلمات الانكليزية.. ولكن علي الاعتراف ان لغتك تحسنت منذ تزوجت مواطنة انكليزية».

# مستمعو اذاعة بريطانيون يرشحون صدام وبوش لجنسية بريطانية شرفية

لندن ـ «القدس العربي»:

في نهاية السنة تكثر الاستطلاعات عن الشخصيات والاحداث التي طبعت العام الذي مضى، وفي هذا العام تراجع الاهتمام الشعبي بشخصية اسامة بن لادن والتغطية الاعلامية حوله.

فالمعارض السعودي وان حضر في الاعلام كثيرا الا انه لم يكن الشخصية السائدة فيها، فقد طغت احداث كثيرة على زعيم القاعدة المختبىء في مكان ما. ويبدو ان الرئيس العراقي صدام حسين بفعل الأزمة الحالية مع امريكا يتسيد الاعلام الغربي، ويحظى في ضوء الحملة الامريكية الشرسة والادارة العدوانية بنوع من التعاطف او العبارات الرقيقة من مواطنين بريطانيين.

ففي استطلاع تجريه القناة الرابعة في هيئة الاذاعة البريطانية عن اهم شخصيات العام التي تستحق مواطنة بريطانية شرفية، وفي الاستطلاع الذي يتم فيه التصويت عبر الراديو ضمن برنامج خاص يحمل اسم «واحد داخل واحد خارج»، وحتى الان صوت عدد من المستمعين لصالح منح صدام حسين الجنسية البريطانية مع خمسة زعماء اخرين.

وعبر عدد من المراقبين عن دهشتهم من ظهور الرئيس صدام الى جانب داعية الحقوق المدنية البورمية انغ سون سوكيو، والرئيس الامريكي السابق بيل كلينتون ونيلسون مانديلا، ومن بين المرشحين الاخرين لاعب الكريكيت الاسترالي شين وارن والرئيس الامريكي جورج بوش.

وحول الرئيس الامريكي برر عدد من المستعمين اختيارهم له للجنسية، حيث قال احدهم انه «شخص يثير الضحك وجيد للترفيه» اما مستمع آخر فقد قال ان الرئيس الامريكي «زعيم عالمي جيد»، وعلق ثالث بسخرية قائلا «ان حصوله على المواطنة تمنعه من الترشح لجولة رئاسية جديدة» في امريكا.

صوت عدد من المرشحين لاستبعاد رئيس الوزراء البريطاني توني بلير من المشاركة حيث صوتت نسبة خمسين بالمئة لنزع الجنسية عنه، اما مانديلا فحصل على النسبة نفسها ولكنها تدعم منحه الجنسية.

وفي الموقع على الانترنت التابع يتحدث معدو البرنامج عن الرئيس العراقي صدام حسين بقولهم «رئيس العراق، وحسب الولايات المتحدة ينتج اسلحة الدمار الشامل، واهم رمز في محور دول الشر والعدو رقم 2 لامريكا بعد المعارض السعودي اسامة بن لادن».

وبرر احد المستمعين ترشيح صدام حسين لنيل الجنسية البريطانية قائلا انه «سيكون تحت المراقبة ولن يسبب متاعب كثيرة لنا». الاستطلاع في حد ذاته طريف، ولكن يشير الى رؤية الرأي العام البريطاني للادارة الامريكية الحالية، فطوال السنة اجريت استطلاعات تحدثت عن الخطر الذي يمثله الرئيس الامريكي على امن العالم، بل وذهب عدد من البريطانيين لوصف العلاقة بين رئيس وزرائهم وجورج بوش مستخدمين عبارات جارحة مثل «جرو بوش».

والطريقة التي ظهر فيها بوش في الاعلام البريطاني بصورة الجاهل، او عديم الذكاء احيانا ادت بشركة تلفزيونية قبل اكثر من شهرين لمنع اعلان لا يتعدى الثواني ويظهر الرئيس بوش في اعلان وهو يتلقى اشرطة فيديو للعرض، وهو في مكتبه البيضاوي، وحينها يصرخ بجذل «شريطي المفضل، ضعه في جهاز الفيديو» وعوضا ان يضعه في الجهاز فانه يقوم بدسه في محمصة خبز كهربائية ليراه يتبخر دخانا وقد اثار المشهد اعجابه.